اذا امرض او حصل له امر يتردد اليه الخليفه فمن دونه لا يتخلف منهم عنه احد لما
القوه من كثرة موافاته لهم واعمال فكره في نصحهم بما ينفعهم في الدار الاخره واما
الجمال بن كاتب حكم ناظر الخاص فكان لا يعد واحده بحيث كان يتحرى كثير من صدقاته على
يديه ولهذا تردد اليه جمهور الفقها والطلبه وغيرهم وبالغوا في الثنا عليه واما الزين عبد الباسط
فاسند وصيته لجماعه هو منهم واوصى له بالف دينار ليفرقها بحسب رايه وتوقف منه
بذلك ففرقها من غير ثنا ولا درهم منها فيما بلغني بل سمعته انه اوصى له بالف اخرى فاعرض
عنها وكذا اتفق له مع البدر بن التنيسي وابن السلطان حسن حيث اوصى كل منهما له بجملة
دنانير فاعرض عنها وكثيرا ما كان يفرق ما يخصه من الوصايا على الطلبه ونحوهم وكذا كان
الظاهر جقمق منقادا معه الى الغايه حتى كان يامر بما لا يستطيع احد مراجعته
فيه فلا يزال يتلطف به ويترسل في حسن التوسل الى ان يصغي لكلامه ويرجع اليه
وكف عن اشيا كانت بادرته تلجئه الى الوقوع فيها خصوصا مع الفقها ونحوهم كالقاضي
علم الدين في عدم تمكينه من اخراج الخشابيه عنه والشفاعه فيه حتى رجع به من الصحرا
حيث الامر بنفيه ولما تعينت الخشابيه في بعض نوع كانت للمناوي كان ساعيا في ابطالها وفي
عدم خروجها عن بيتهم والتنصيص على استقرار الجد ساي السعادات فيها وترك مدافعته
له عن شيخنا مع كونه شيخه كما ينبغي ولو قام معه لكان اولى من جل قوماته وكثيرا ما كان
السلطان ينعم عليه مع اخذه من رفقته وقد حج مرارا اولها سنة ٤٣٣ ثم ٤٤٩ ثم ٤٥٣
وفيها اقام بالمدينه النبويه نحو نصف شهر وقرا هناك الشفا ثم بمكه دون شهرين وكان
السلطان هو المجهز له في الاخيرتين ولم يرجع من واحدة منهما الا مضاعف الحرمه
مع انه ما خلا من طاعن في علاه مجتهد في خفضه ولم يزدد الا رفعه ولا جاهره احد
بسو كل هذا مع بعد الغور والمداومه على التلاوه والتهجد والصيام والمراقبه والحرص
على ~~الطلب~~ بعد المحنه فقطع على الطريقة الكامله وضبط اقواله وافعاله واجتهاده في اخفا
اعماله الصالحه بحيث انه يركب في الغلس الى من يعلم احتياجه فيبره وربما حمل هو الطعام
لمن يكون عنده بالمدرسه وامره في هذا وراء الوصف ومزيد حلمه واحتماله ومغالطته لمن
يفهم عنه شيئا ومقاهرته اياه بالاحسان والبذل والخبرة بالامور وكثرة الافضال
وسعة الكرم وكونه في غاية ما يكون من الترفه والتنعم بالاكل اللذيذ والحلوى واعلى

نحو هذا

في دخول الحمام في كل وقت ومزيد موافاته بالتعزيه والتهنيه والعياده ونحو ذلك
بحيث لم يلحق فيه ولقد بلغني ان الشرف يحيى العطار تعلل مرة ثم اشرف على الخلاص
ودخل الحمام ولم يعلم بتعجيله بذلك فقال والله ما فعله الا حياء من فلان واشار
اليه لكثرة مجيئه في كل يوم فاحببت تعجيل الراحه له بل بلغني عن بعض الروسا انه
كان يقول ما كنت اعلم بكثرة ممن ينقطع من جماعتي وحاشيتي الا منه وقيل لشيخنا
في امعانه من ذلك فقال هو اكثر التفرغ كل ميسر لما خلق له ولما ثكل ولده الشرف
فصبر واحتسب وتزايد ما كان يسلكه من افعال الخير حتى انه فرق ما كان باسم
الولد من الوظائف على جماعة مذهبه واعطى افتا دار العدل لابن الرزاز ووقفا
العسكر للخطيب وكان رغب عنها لولده عند ولايته القضا واكثر من ملازمة قبره
والمبيت عنده وايصال البر اليه بالختمات المتواليه والصدقات الجزيله وقرر جماعه
يقرون كل يوم عند قبره ختمة ويبيتون عند قبره في اوقات عينها وحبس على ذلك
رزقه وانتفع هو بذلك بعد موته حيث استمر ولم يلبث ان مات ليلة الخميس سابع
جمادى الاولى سنة ٨٥٧ بعد تعلله اياما وصلي عليه من الغد في مشهد حافل جدا تقدم
امير المومنين بالناس ودفن بحوش سعيد السعدا ظاهر باب النصر جوار قبر ولده
وقد حدث بالشفا وغيره على الشفا بجمل الاثار النبويه وحمل عنه بعض مروياته
وكان فريدا في معناه وفي ذيل القضاه والمعجم زياده على ما هنا انتهى قلت واستقر
بعده في القضا عز الدين احمد بن نصر الله الكناني

بلغ

محمد بن ابرهيم بن محمد بن عثمن بن موسى الامدي امام مقام
الحنابله بمكه وليه بعد ابيه نحوا من ثلاثين سنه ومات سنة ٧٥٩ قاله في الدرر

محمد بن محمد بن علي بن احمد بن محمد الكمال بن البدر البعلي ابن اخي الشمس
محمد البعلي ويعرف بابن اليونانيه قال في الضو ولد في ثاني عشر ربيع الاول سنة ٧٥٢ وحضر
في الرابعه على بشر بن ابرهيم البعلي فضائل شعبان لعبد العزيز الكناني واجاز له سنة ٥٧
العرضي وابن بنانه والعلائي والبياني وابن القيم واخرون وحدث سمع منه
الفضلا كابن موسى ومعه الموفق الابي سنة ٨١٥ ذكره شيخنا في معجمه وقال ابن الجوجي
اجاز لنا من بعلبك وكذا ذكره في الانبا ولكن بزياده محمد ثالث واسقط
وقال انه سمع ودرس وافتى وشارك في الفضائل مع المشاركه باخبار اهل بلده مات سنة ٨١٥

محمد بن محمد بن علي بن عبد الحميد بن محمد بن احمد بن محمد بن عبد الله بن

Copyright © King Saud University